الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

صورة المرأة في رواية "أصابع لوليتا" لواسيني الأعرج

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:

قري عديدي

إشراف الأستاذ: أ/د عبد الدايم عبد الرحمان

لجنة المناقشة:

1- أ/	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/ عبد الدايم عبد الرحمان.	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2020 -2019

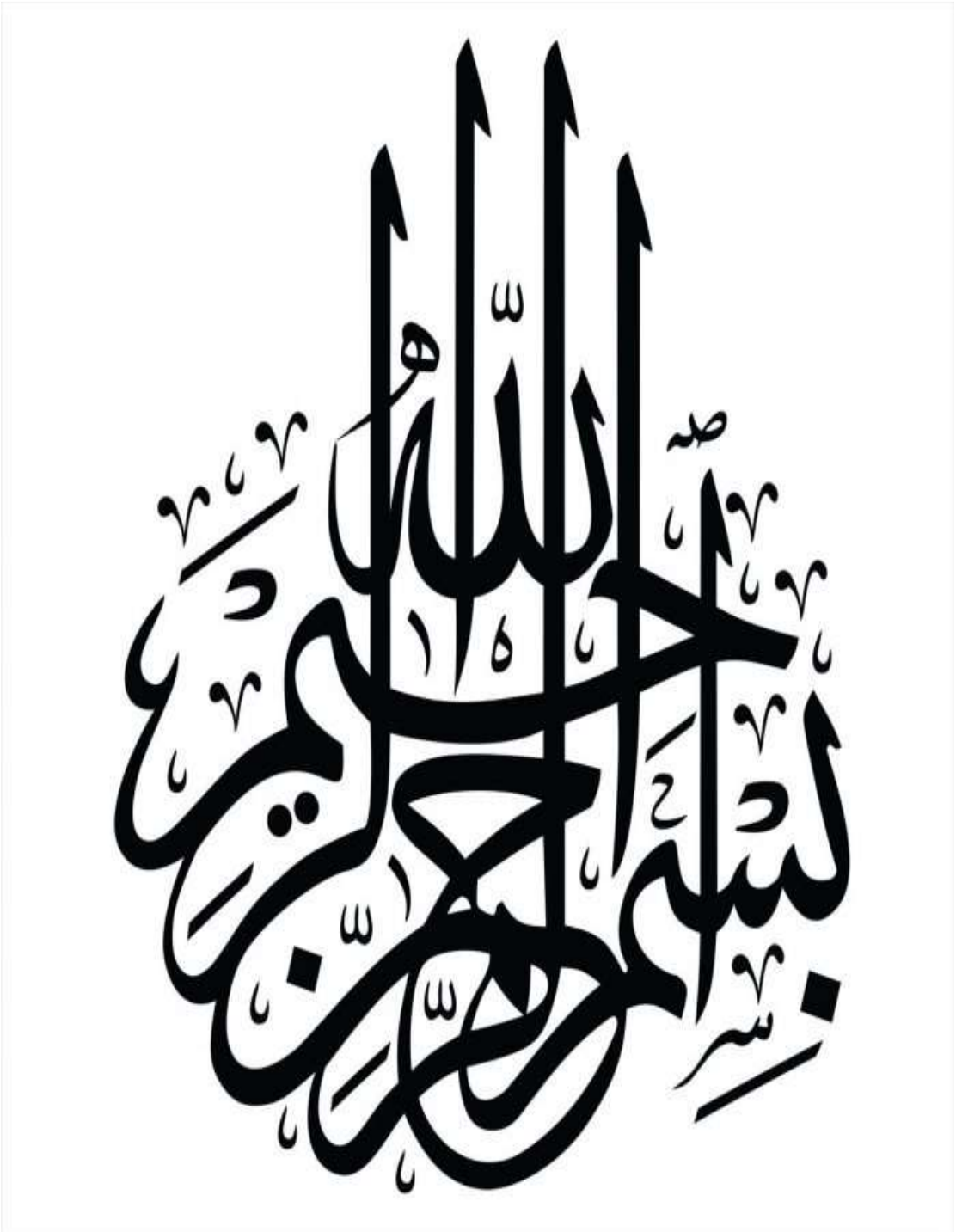
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد شكر من خلق القلم وعلم الإنسان ما لم يعلم. لا يسعني في ختام هذا العمل إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من علمني حرفا من أساتذة ومعلمين طوال مشواري الدراسي .

واعترافا مني بكل ما قدمه لي أتوجه لأستاذي الكريم "عبد الدايم عبد الرحمان" بفائق عبارات الاحترام والتقدير والشكر الجزيل على كل تشجيعه لي في كل خطوة كنت أخطوها .

كما أشكر كل من مدّ لي يدّ العون وساهم ولو بالقليل في انجاز هذا العمل المتواضع.

.

إهداء

إلى شفيعنا وحبيبنا المصطفى عليه أفضل وأزكى السلام.

إلى من رباني وسهر لتكبيري وتعليمي ..... "أبي وأمي" .....فلولاهما لما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم.

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد .....إلى من بوجودهم أكسب قوة ومحبة لا حدود لها

إلى من عرفت معهم معنى الحياة

أخواتي. "نبيل وأمازيغ".

إلى أعز ما أملك في الحياة، إلى من وقفت معي وساعدتني في انجاز هذا البحث " أختي "ليليا".

مقدمة

تعد الرواية من الأجناس الأدبية، لاحتوائها تفكير المجتمع وواقعه الإنساني وصراعات، والتعبير عن مشكلاته وهمومه في إعطاء مجال للوصف كما تعد روحا للمجتمع لرصدها كفاح الإنسان في الحياة، فهي ترتبط به وتقيم معمارها على أساسه كما تفسح المجال لتجاوز المتناقضات الموجودة فيه، من خلال الكشف عن الحالة النفسية للأشخاص في المواقف الاجتماعية المختلفة، وفي علاقاتهم مع بعضهم وعلاقاتهم مع الطبيعة، ويشمل ذالك الوصف الخارجي كما يشمل الوصف الداخلي، وذالك بأسلوب متغير جمالي.

فقد غدت الرواية مجالا كافيا للسرد، ومتنفسا للتعبير عن انفعالات الفرد، وتفاعلاته قضاياها من حيث مشكلاتها الاجتماعية والفنية، باعتبارها ظاهرة حساسة ومحورا هاما، سجلت حضورا قويا في صناعة التاريخ بمختلف مراحله فكانت مثالا في التضحية ورمز للبطولة ومقاومة الجهل والسلف والحرف لكونها الكائن القادر على المواجهة والتعبير، وقاسما مشتركا بين النقاء والأدباء، فأعطوها اهتماما واسعا، وحيزا واسعا في أعمالهم. ورفع أقلامهم كمجال للدراسة والتحليل من خلال المؤلفات حيث نالت أهمية كبرى في ميدان السرد والحكي في معالجة قضية المرأة بشكل ملحوظ، لأن المرأة كانت ولازالت الأيقونة التي لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في الرواية العربية، وعاملا مساعدا في استكمال أحداثها. ومن الكتاب الذين تطرقوا إلى قضية المرأة الروائي"واسيني الأعرج" وذلك من خلال معظم أعماله الروائية كرواية "سيدة المقام" ورواية "أنثى السراب" ورواية "نساء كزانوفا" .

وقد عنونت موضوع بحثي بصورة المرأة في رواية "أصابع لوليتا" للكاتب "واسيني الأعرج" لتكون موضوعا لدراستي محاولة بذلك الكشف عن صورة المرأة من خلالها.

ومن الأسباب التي دعتني للبحث في هذا، هو ميلي إلى قراءة الرواية الواقعية، أما السبب الموضوعي فيعود إلى اهتمامي بموضوع المرأة وأهميتها في الحياة الواقعية النفسية، وإبراز حضورها في الرواية وصورتها من خلال العمل الأدبي الذي يعالج موضوع المرأة في المجتمع الغربي والعربي معا، ومن خلال ما سبق عملت على طرح الإشكالية التالية:

- كيف تجلت صورة المرأة في رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج؟
- ما هي أهم صور المرأة الموجودة في هذه الرواية؟

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على المنهج البنيوي، لأنني بصدد رصد صورة المرأة من خلال البنية الشخصية للأسماء، ووصف الوظائف، مع الاستعانة بالمنهج النفسي عند الغوص في الأعماق الداخلية لهذه الشخصيات.

وقد تجسدت الخطة كالآتي :مقدمة ثم تمهيد ثم فصلين:

الفصل الأول: تطرقت فيه إلى الحديث عن صورة المرأة في الرواية العربية، وقسمتها إلى أربعة مباحث: المبحث الأول حول مفهوم الصورة والمرأة (لغة واصطلاحا)، والمبحث الثاني حول أهمية موضوع المرأة في الرواية، والمبحث الثالث حول صورة المرأة في الرواية العربية المعاصرة، أما المبحث الرابع فتحدثت حول صورة المرأة في الرواية الجزائرية.

أما **الفصل الثاني:** فقد عنونته بصورة المرأة في رواية أصابع لوليتا، وقسمته إلى مبحثين: المبحث الأول تناولت فيه صور المرأة في الرواية، أما المبحث الثاني تحدثت فيه عن صورة المرأة من خلال الصورة الحسية. ثم خاتمة تشمل مجمل النتائج المتوصل إليها في البحث وما تم تقديمه

فيه. ثم ملحق يشتمل على التعريف بالروائي "واسيني الأعرج" وأهم أعماله، بالإضافة إلى ملخص للرواية.

وقد كان الهدف وراء هذه الدراسة هو الرغبة في إبراز أهمية صورة المرأة في رواية ""واسيني الأعرج"، وتحديد الصورة التي اعتمدها الروائي في رسم ملامح المرأة، وقد استندنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من المصادر والمراجع: أهمها المرأة في الرواية الجزائرية لصالح مفقودة، وكتاب الصورة الفنية لجابر عصفور، وغيرها من المراجع التي تخدم الموضوع.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث التي استطعت تجاوزها بالصبر والعمل، ولعل أهمها قلة الدراسات حول رواية أصابع لوليتا.

وفي الأخير أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ المشرف "عبد الدايم عبد الرحمان" على ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات، والشكر أيضا إلى كل من أسدى لي العون، وأعانني بتوجيه أو مشورة أو دعاء، وأرجو أن أكون قد وفقت في بحثي هذا المتواضع وأني كنت موضوعية في طرحي

تمهيد

تعد المرأة مركزا أو بؤرة أساسية في كثير من الأعمال الروائية، فكانت **الأم** والأخت والابنة والزوجة و الحبيبة، وقد تبارى الكتاب في رسمها في أجمل وأحسن صورة فقد تنافسوا في تصويرها بأجمل الأوصاف كأنهم ينحتون تمثال جميل ذلك لأن المرأة نصف المجتمع وهي الأداة الفاعلة فيه وأساس قيام هذا الصرح العالي " فالمرأة كوكب يستنير به الرجل وفي غيرها يبيت في ظلام " ومن هنا ندرك أهمية المرأة في المجتم. فقد أوصى بها الإسلام أُمّا، وأختا، وبنتا، فهي نصف الرجل والنساء شقائق الرجال كما تقول الأمثال السائرة، فهم أساس قيام أي حضارة.

كما أن المرأة هي النصف الثاني من المجتمع ولهذا كانت الوصية بها خيرا، والاعتناء بها فقد كرمها القرآن الكريم بسورة كاملة وهي سورة النساء، لكن الحقيقة أن المرأة العربية في الغالب هي المرأة المقهورة، السلبية، المتلقية، الخاضعة للهيمنة الذكورية ، فهي بالمعتاد تابعة ومتلقية ومقموعة، وهذا القمع يتراوح بين العادات والتقاليد، وظروف المجتمع وأنماطه في التعامل، غير أن المرأة تحاول الخروج من هذه الصورة التي شكلها لها المجتمع وأبقاها فيها وهي صورة المرأة الضعيفة المقهورة، لتثبت للرجل أنها امرأة إنسانة وليست أداة للمتعة، مجرد جسد ينظر إليها بشهوة بل هي شريكته لديها شخصيتها وحياتها وحريتها وأنها ليست مدعاة للشر كما كان سائدا سابقا، ويبقى السؤال المطروح إلى يومنا هذا هل تغيرت النظرة للمرأة العربية في مجتمعنا الحاضر أم مازالت كما كانت عليه في السابق، مسجونة في خانة الظلم والقهر والاستعباد وأنها مجرد شيء أم أنها شخص لديه كيان يؤثر ويتأثر؟

والسؤال الذي نصل إليه من خلال ما تقدم هو كيف تجسدت المرأة في الأعمال الروائية النسوية وكيف طرحها الكتاب، فهل صورها في صورتها المعهودة التي تعاني من أوضاع اجتماعية ونفسية

مأساوية أم هل تغيرت هذه الصورة النمطية التقليدية وبدت في صورة المتمردة الثائرة على الأعراف.

إن المتمعن في الأعمال لأدبية يجد العديد من الصور للمرأة، فيجدها في صور *مختلفة* على الرغم من ما يبذله العديد من الكتاب خاصة الروائيات في تقديم أمثلة مشرفة للمرأة العربية وحرصن على تجسيدها في صورة المرأة المتحررة من القيود الموجودة في المجتمع أو التي فرضها الرجل عليها من أجل تحرير نفسها ومحاولة تغيير نظرة المجتمع المتمثلة في اعتبار المرأة وسيلة، أو وعاء للشهوة، و سلبها إرادتها وعمقها إلى امرأة مشاركة في بناء المجتمع ولها دور ايجابي فيه، وإلغاء الفكرة التي تعتبرها المرأة المعتمدة على جسدها أكثر من عقلها وأنها امرأة مشاركة في بناء المجتمع ولديها دور ايجابي فيه، والمرأة أيقونة لا يمكن الاستغناء عنها لأهميتها في كل شيء، وكذلك في الكتابة الروائية :فهي تحتل مساحة كبيرة ومؤثرة في حركة أي نص وتمثل الدافع الأقوى لدى الكاتب سواء كان رجل أم امرأة.

الفصل الأول

صورة المرأة في الرواية العربية

المبحث الأول: مفهوم الصورة والمرأة

1. **مفهوم الصورة (لغة واصطلاحا)**
2. **مفهوم المرأة (لغة واصطلاحا)**

المبحث الثاني: أهمية موضوع المرأة في الرواية

المبحث الثالث: صورة المرأة في الرواية العربية المعاصرة

المبحث الرابع: صورة المرأة في الرواية الجزائرية

المبحث الأول: : مفهوم الصورة والمرأة

1:مفهوم الصورة :

تعتبر الصورة من أكثر المصطلحات و المفاهيم التي استعملت في النقد الأدبي والأكثر تداولا فيها،فهي من الفنون التي يعبر بها الإنسان عن حياته و محيطه،كما لها أهمية كبيرة في الأعمال الأدبية،فهي تلفت انتباه المتلقي و تحثه في الخوض في أغوار النص،ولهذا يصعب تحديد مفهوم موحد لها لتعدد المفاهيم حول مدلولها وتنوعه عند الفلاسفة والبلاغيين وأهل التفسير قديما وحديثا.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته، ويقال: تصورت الشيء أي توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير: التماثيل[1]، وتتفق هذه المعاني في دلالتها على الهيئة والصفة والشكل والمفهوم.

أما التصوير فهو مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته ليتصفحها عند مروره بها.[2]

[1] لسان العرب، ابن منظور، مادة (صور) المجلد السادس والثامن، دار صادر بيروت، ط1، 2000

[2] صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1988. ص 74

التصوير في القرآن الكريم تصويرا شاملا: فهو تصوير باللون وتصوير بالحركة وتصوير بالتخييل، كما انه تصوير بالنغمة، تقوم مقام اللون في التمثيل وكثيرا ما يشترك الوصف و الحوار وجرس الكلمات و نغم العبارات وموسيقى السياق وإبراز صورة من الصور.[1]

و الصورة في أسماء الله تعالى المصور، فالله هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها وأعطى كل شيء منها صورة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، قال تعالى: { في أي صورة ما شاء ركبك }[2].

والصورة عند ابن فارس(ت.395 هـ): الصورة صورة كل مخلوق والجمع صورة وهي هيئة وخلقة[3]، وقوله تعالى: {الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم}[4] كما ظهرت بصيغة الماضي في قوله تعالى: {ولقد خلقناكم ثم صورناكم}[5].

وبصيغة المضارع في قوله تعالى: {هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء}[6]

أما العلامة الشيخ العلايلي فيعرفها في معجمه الصحاح في اللغة والعلوم في قوله: << الصورة جمع صور عند "أرسطو" تقابل المادة على ما به وجود الشيء أو حقيقته أو كماله وعند "كانط": صورة المعرفة هي المبادئ الأولية التي تشكل بها مادة المعرفة وفي المعرفة،

---

[1] ، صلاح عبد الفتاح الخالدي، مرجع سبق ذكره، ص 33

[2] سورة الانفطار،الآية 08

[3] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون المجلد 3، دار الجيل: بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ص320

[4] سورة غافر، الآية 64

[5] سورة الأعراف، الآية11

[6] سورة آل عمران، الآية 6

والصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا لكن الحس الظاهر يدرك أولا ويؤدي إلى النفس >>[1]

والصورة في الأدب هي التعبير والتجسيد الروحي والحسي لهذا الإيقاع الكوني المتعدد الواحد.[2]

ب- اصطلاحا:

وحتى يكتمل مفهوم الصورة الفنية يجدر بنا تعريفها من حيث الاصطلاح، فمصطلح الصورة الفنية من أهم المصطلحات خاصة في مجال الفن والإبداع فضلا عن مكانته التي يتبوؤها في مجال الأدب، ولقد حظي هذا المصطلح بمزيد من اهتمام الشعراء والفلاسفة والنقاد واتسع ليشمل العلوم والمنطق وغيرها.

وقد تعددت الاتجاهات والمدارس الأدبية والنقدية التي أعطت للصورة مكانة مرموقة ومتميزة في الإبداع الأدبي، فجعلته مادته الأساسية وأصبح للصورة تحديداتها وأنماطها وأشكالها ومفاهيمها المتعددة والمتنوعة باختلاف الأزمنة، فمفهومها القديم كان قائما على صلة التشابه بين الشعر والتصوير والرسم والتخيل، وعلي الاهتمام بالأشكال البلاغية للصورة والاستعارة والكناية.

أما حديثا فقد تعددت مفاهيمها من ناقد لآخر، فعرفها عبد القادر القط. الصورة أوسع فيقول: << هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة

[1] الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974 ص744

[2] إحسان عباس، فن الشعر، دالر بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ص193

مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والجناس وغيرها من وسائل التعبير الفني >>.[1]

أما عبد القادر الرباعي فيقول عن الصورة أن: << الصورة لا تعني عندي ذلك التركيب المفرد الذي يمثله تشبيه أو كناية أو استعارة فقط لكنها تعني أيضا ذلك البناء الواسع الذي تتحرك فيه مجموعة من الصور المفردة بعلاقاتها المتعددة حتي تصير متشابكة الحلقات والأجزاء بخيوط دقيقة مضمونة بعضها إلى بعض في شكل اصطلاحنا على تسميته بالقصيدة >>.[2]

كما يراها " جابر عصفورة: << أنها الجوهر الثابت والدائم في الشعر، فقد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته فتتغير مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها لكن الاهتمام بها يظل قائما >>. [3]

ويشير أيضا " محمد الكندي" إلى أهمية الصورة في العمل الأدبي بوصفها خطأ ممتد يجمع بين صور متفرقة فيعطيها من الحيوية والتجانس فيما بينها مما يجعلها متلائمة، هذا باعتبار أن الصورة أهم الدعامات التي يعتمد عليها المبدع في عملية الخلق ويلجا إليها في إعادة الترتيب.

[1] عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر. دار النهضة العربية . بيروت، 1978، ص65 .66

[2] عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري. دراسة في النظرية والتطبيق، مكتبة جرير، 2009، ص10

[3] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. دار المعارف. القاهرة 1980 ص 7.8

فالصورة بأبعادها المادية والرمزية أوسع مدى وأكثر رحابة لاستيعاب ذلك الشتات وإعادة تنظيمه.[1]

ويعرف على البطل الصورة ويربطها بين مصطلح الصورة وشكلها في قوله: << الصورة تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها واغلب الصور مستمدة من الحواس إلى جانب الصورة النفسية والعقلية وإن كانت لا تأتي بكثرة الصورة الحسية>>.[2]

ومنهم أيضا من اعتمد على الشعور والوجدان في تعريف الصورة.

يقول عز الدين إسماعيل: <<الصورة دائما غير واقعية وان كانت منتزعة من الواقع لان الصورة الفنية تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع>>.[3]

ومنه فان للصورة مفاهيم متعددة ومتنوعة، اختلف النقاد في تعريفها وتداخلت فيما بينها وهذا ما أدى إلى الصعوبة في التوصل إلى إيجاد تعريف شامل للصورة الفنية على الرغم من استفادة كل ناقد من تعريف آخر وتعدد آرائهم فيها.

---

[1] محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث.دار الكتب الوطنية. ليبيا. ط 1، 2003 ص 47

[2] علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري. دار الأندلس. بيروت.ط1، 1980.ص30

[3] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر لقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية.دار الفكر العربي.القاهرة.ط3، 1978 ص127.

المفهوم العام للصورة الفنية:

هي تمثيل للواقع المرئي ذهنيا أو بصريا أو إدراكا مباشرا للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا أو حسا أو رؤية، ويتسم هذا التمثيل من جهة التكثيف والاختزال والاختصار والتصغير والتخييل والتحويل ويميز من جهة أخرى بالتضخيم والتكبير والمبالغة، ومن ثمة تكون علاقة الصورة بالواقع التمثيلي علاقة محاكاة مباشرة أو علاقة انعكاس جدلي أو علاقة تماثل أو علاقة مفارقة صارحة وتكون الصورة ذات طبيعة لغوية تارة ومرئية بصرية تارة أخرى .

2: مفهوم المرأة:

أ- لغة:

"مرأة ومؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة :مرا ومؤنثه مرأة ويعني السيد المولى، والمرأة لها عدة صيغ إلى جانب مرء وامرأة نقرأ امرأة ،ومرة ومرأة، والأخير على اللفظ السامي القديم، وتدخل" ال "التعريف على المرأة والمرة ولا تدخل على امرأة إلا في شواذ، وجمع المرأة نساء ونسوة، ونسوان، وبالنسبة إلى الجمع نسائي ونسوي ونسواني والنسوان هي الدارجة، في لغة الكلام المعاصرة.[1]

"نساء جمع مرأة، متطور عن سامية القديمة ففي العبرية " نشيم "والمفرد أشه على غير لفظ الجمع كما في نساء ومرأة والنساء، ولجمع النساء صيغتان أخريات هما نسوة ونسوان ونساوين، عامي والمستعمل في لغة الكلام نسوان و نساوين.[2]

[1] هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، 1997 ص9

[2] المرجع نفسه ص119

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف في هذا الباب فكل من الكتاب يعطي رأيه في المرأة ويجعل لها تعريف خاص. ومن بين التعريفات الممنوحة للمرأة: << نذكر أنها رقاقة من زجاج شفافة فترى داخله أن مسحت عينه برفق زادت لمعته، فترى شيئا من صورتك وكأنها تخفيها داخلها في خجل، وان كسرتها يوما يصعب عليك جمع أشلائه، وان جمعتها لتلصقها ندوبة وفي كل مرة تمرر يدك على الندب ستجرحك>>[1]

أو هي ذلك الكائن البشري المساند للرجل في جميع حالاته فهي شريكة حياته في كل الظروف والأوقات.

إن موضوع المرأة من الموضوعات التي أسالت حبر الكثير من الأدباء، سواء في الفكر القديم أو الحديث وهذا الأمر لا غرابة فيه فهي الدعامة الثانية للمجتمع التي تقوم عليها حياة البشر، ولقد تعرضت المرأة عبر التاريخ للاضطهاد والإجحاف في الكثير من حقوقها فلم يعترف بدورها الكبير والفعال في بناء المجتمع والأسرة ، فهي تحتل مكانة الأم والزوجة وتشارك الرجل متاعبه داخل بيته وخارجه، ولا ننسى كمية الظلم والاحتقار الذي تعرضت له المرأة في الجاهلية، وليس هذا فقط بل تعدوا إلى سلبها حياتها وهذا ما نلحظه في ظاهرة وأد البنات. شدة كره العرب لبناتهم واعتبارهم لعنة أو شرا، كما نجد ذلك أيضا في الحضارة اليونانية والعندية، حيث نجد "أن المرأة كانت تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها وهي بعد الزواج ملك لزوجها"[2]

[1] هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، ص 120

[2] محمد متولي الشعراوي، المرأة في القران، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، دط دت ،ص11

إلا أن الحضارة المصرية اختلفت عن باقي الحضارات، فهي الحضارة الوحيدة التي جعلت للمرأة مركزا شرعيا تعترف به الدولة والأمة وتنال به حقوق الأسرة والمجتمع تشبه حقوق الرجل فيها.[1]

من ثمة جاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فحرر المرأة من عقدة الوأد ومد لها يد المساعدة، أصبح لها حقوق وكرامة وأعطى لها حقوقها وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات ولم يجعل بينهما تمييزا إلا في بعض الحقوق.

أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بمعاملة النساء بالمودة والرحمة والخير، ولكن بسبب الاختلاط بين الأمم فقدت المرأة هذه المكانة وانحطت وذلك بسبب العادات والتقاليد التي لا تتلاءم وأخلاق ومبادئ المجتمع، لكن مع عصر النهضة بدأت المرأة تتحرر، وزال عنها الجهل فقد نادى الكثير من الأدباء بتحريرها وتعليمها. من بينهم قاسم أمين في كتابة تحرير المرأة والمرأة الجديدة حيث حث على تعليم المرأة ورفع الحجاب عنها، فقد اختلفت الآراء في هذه المسألة فهناك من رأى أن المرأة يجب أن تبقى في المنزل وتؤدي دورها الأساسي، " فيرى توفيق الحكيم أن عمل المرأة خارج البيت عائق لها عن تأدية واجباتها النبيلة فيشن حملة شعواء على النساء العاملات في مختلف مرافق الحياة [2] " في حين نجد البعض يرون أنها عنصر فعال ويجب أن تشارك في الحياة بأن تثبت ذاتها وتعمل.

[1] عباس محمود العقاد، المرأة في القران، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط دت ، ص47

[2] رشيد بوشعير، المرأة في أدب توفيق الحكيم، الأهالي للطبع والنشر، دمشق، ط1، 1996،ص54

المبحث الثاني: أهمية موضوع المرأة في الرواية:

يعاني مجتمعنا الجزائري كبقية المجتمعات العربية الأخرى عدة مشاكل اجتماعية، وتعترض سبيل تقدمه جملة من عوارض التخلف ومظاهر الظلم ومن جملة المشاكل المطروحة قضية المرأة،هذه القضية القديمة، المتجددة أنها قضية ملحة ومفتوحة كثيرا، تصل أحيانا إلى حد التناقض، فبينما ترى بعض الأطراف ضرورة الالتزام بالبيت ولبس الحجاب ترتفع أصوات أخرى لتمزيق ذلك الرداء الأسود، والانطلاق إلى العمل والمشاركة في الحياة جنيا إلى جنبا مع شقيقها الرجل وبين هذين النقيضين ترتفع أصوات وسيطة تدعو إلى إتباع منهج وسط بين الانغلاق والتحرر والمختلف هذه الآراء والأفكار حججه وأدلتها وأرضيتها الثقافية وخلفيتها التاريخية[1]

إذن المرأة يجب أن تكون محافظة ومتحررة في نفس الوقت فعليها أن تلتزم بمبادئ الإسلام وتعاليمه وبإمكانها أن تتعلم وأن تعمل وأن تبدى أيضا.

فقد كان موضوع المرأة دائما موضوع حساس ومنبر الجدل بين المفكرين والأدباء والعلماء والمثقفين بصفة عامة.

أما وجود المرأة في ميدان الآداب فيحتل مساحة كبيرة، فقصائد الشعر العربي تبوء بوصف النساء ولوحات الرسامين تعتمد على هذا الموضوع[2].

ومنه تحولت المرأة إلى رمز شعري حافل الخصوبة غني الدلالة ثري المعنى له حضوره المميز في المشهد الأدبي الشعري والسردي، كما لا ننسى الدور البارز الذي اضطلعت

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1996، ص:10

[2] مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر 2000، ص:13

به المرأة الجزائرية المجاهدة على امتداد التاريخ الاستعماري الذي يبوئها مكانة عظيمة، فقد كانت حقا صانعة للتاريخ والثروات وقبل ذلك كله كانت ولا تزال صانعة للرجال، فقد كانت اللغة وسيطة للوصف أو الحديث، عن المرأة الجزائرية المجاهدة المقاومة.[1]

"جميلة بوحيرد" التي تعد رمزا للثورة والنضال كالصدى الذي يجوب اللآفاق مستفزا قرائح الكتاب وألسنة الشعراء لتصير رمزا لثورة الأحرار ولتصير موضوعا شعريا يشكله الرمز وتبدعه الصورة ويثيره التناص وينشره الإيقاع، يقول نزار قباني انبهار ودهشة قصيدته الرائعة التي منها هذا المقطع:

الاسم جميلة بوحيرد رقم الزنزانة تسعونا

في السجن الحربي بوهران والعمر اثنان وعشرونا

عينان كقنديل معبد

والشعر العربي الأسود

كالصيف.....

كشلال الأحزان

إبريق للماء... وسجان

ويد تنضم علي القران

وامرأة في ضوء الصبح

تسترجع في مثل البوح

آيات مخزنة الأرنان من سورة مريم و الفتح.[1]

[1] رابح بن خوية، المرأة الجزائرية رمزا في الشعر العربي، منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر، العدد13، فيفري2013، ص310

فموضوع المرأة ليس في مجال الأدب فقط بل في كل مجالات الحياة المختلفة نـذكر منهـا الأفـلام والإشـهار وأسـواق المتعـة، فـالمرأة جـزء لا يتجـزأ مـن حفـلات المجتمعـات الراقية ومن عروض الأزياء ومن النوادي المتخصصة للقمار وغيرها من المنشآت السياسية.[2]

كما لا تنسى مجال الرواية الذي تحتل فيه المرأة مساحة كبيرة وكذا الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية، ومع كثرة الدراسات المقدمة عن المرأة سلبا أو إيجابا، فإن تلك الدراسات والبحوث الاجتماعية تجرى في أماكن أخرى بحيث تكاد تقتصر حول النساء في المدن، وتلك هي طبيعة الدراسات الاجتماعية على الخصوص وهو الأمر المغاير لمعالجة قضية المرأة في الأعمال الأدبية والروائية بشكل خاص فالدراسات سابقة الذكر تتناول مشكلة خضوع المرأة واضطهادها وتشير إلى الجهود التي تحاول تحطيم ذلك الاضطهاد.

أما معالجة الأصناف الأدبية لموضوع المرأة فتمتاز بالحرية في التناول والجرأة في الطرح وإعطاء التصور الذهني والبديل.

تمثل الأنثى سلطة جمالية تذويقية مغرية في العمل الروائي، فهي نواة جاذبة مستقطبة لجميع الوحدات السرية، حيث الأنثى تتحول إلى علامة سردية في الرواية النسائية فتستحيل شكلا هلاميا سريع الانشطار، كما تتحول الأنثى إلى وسم بطبع جسد النص

[1] رابح بن خوية، المرأة الجزائرية رمزا في الشعر العربي، منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر، العدد13، فيفري2013، ص:82

[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1996، ص:10

فيعضد شكل البناء الروائي ويقيم هندست، وتتمثل الأنثى طاقة توليدية لحركة التداعي والتفاعل والتحول في النص إلى طاقة لا تكتفي بالدلالة الواحدة، بل تتعداه إلى الطاقة تفجيرية محملة بدلالات مضاعفة تسافر في الرؤيا تسمح فضاءات النص لتضيئه بشغله الشعر ووهجه.[1]

تعتبر المرأة من أكثر الشخصيات حضورا في الرواية، بحيث تتضاءل أمام حضورها الكثيف شخصية الرجل الذي يحتل دورا ثانويا بالمقارنة إليها،مما جعل حضورها يفرض نفسه على المتلقي،فالمقطع السردي يكشف الحضور المذهل للأنثى الساردة في النص،واستدعائها للآخر، أو حاجة الآخر إليها.

كما تلمس تلك الانشطارات والتحويلات المباغتة التي تمارسها الأنثى في النص، كونها مركز الكون وحركته، وشموليته بوصفها تمثل موضع الخصوبة واستمرار الحياة، ولكن لا تتوافر هذه الصفات إلا بالتواجد مع الأخر الذي يبقى الشغل الشاغل لهذه الأنثى.[2]

المبحث الثالث: صورة المرأة في الرواية العربية:

لقد حظيت المرأة في الرواية العربية بحضور اختلفت مستوياته وتبارى الأدباء في رسم صورتها و أصبحت المرأة محورا من المحاور التي استخدموها، كتعبير عن مختلف تصوراتهم وأفكارهم وهي تشكل منطلقا فكريا، يعبرون من خلاله عن همومهم الذاتية، وواقعهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي ومختلف القضايا الإنسانية.

---

[1] الاخضري السايح، سرد الجسد وغواية اللغة: قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى، عالم الكتب الحديث ، الأردن،ط1، 2011، ص105.

[2] المرجع نفسه، ص108.

فمن هنا أصبحت أصبحت المرأة رمزا فنيا زاخرا بالعديد من الدلالات وتنوعت صورتها في الرواية العربية."ولهذا اهتم بها الشعراء والروائيون في رواياتهم وقد عبروا عنها في صور عدة في أعمالهم لأن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع من جهة ومن جهة أخرى تمثل دلالة ورمزا ثريا موحيا عن الوطن".[1]

كما أن هذه الصورة نابعة من تصور الأديب وعاداته وتقاليده التي تربى عليها وتعبر أيضا عما يشعر ويحس به اتجاه المرأة، فيصور ذلك المكنون الداخلي في عمله الأدبي من أجل كشف مكنوناته ومكبوتاته، فجاءت صور المرأة في أغلب الروايات في شكل صورتين :صورة المرأة المقهورة سلبية، والمرأة المستقلة بذاتها كما توجد صورة المرأة الروح والمرأة الجسد وهذا ما هو بارز في هذا القول: << ولطالما كانت صورة المرأة صورة نمطية فهي المرأة المقهورة السلبية المتلقية الخاضعة لهيمنة الذكورية، تابعة المتلقية المقموعة، ولم تخرج عن هذه الصورة إلا في الرواية العربية الحديثة، حيث أصبحت شريكة للرجل، وامرأة إنسانة تحمل مسؤولية وهي الأم المناضلة وبشكل عام الصورة تنبع من وعي وثقافة الكاتب>>.[2]

لقد صور الأدباء في –الرواية الجديدة – المرأة في صور متعددة كما ذكرنا سالفا أنها نابعة من ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، نذكر من بينها:

- **المرأة العاملة** : تتفاعل المرأة مع البيئة التي تعيش فيها مثل الرجل، وتسعى من أجل تحسين أوضاعها، فالمرأة لا تكتفي بالإيمان بالغد بل تدعم إيمانها العملي بما

[1] غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، ماجستير، الدراسات الأدبية المعاصرة، كلية الآداب ، جامعة بيرزنت 2006.ص18

[2] زياد حيوسي، المرأة في الرواية العربية، www.algerien.com

يتمثل فيها من إرادة لخلق واقع ايجابي، فإصرار المرأة غالبا تأكيد على رغبتها في المشاركة العلمية وتحملها المسؤولية،لتأكد ذاتها ومن اجل مساعدة الرجل الذي يتكفل وحده بالمسؤولية لبقاء الأسرة في حالة قوية رغم ما تعيشه من ظروف قاهرة، مثل "أم صقر" في المصابيح".[1]

- **المرأة الحبيبة:** "فاتصال الرجل بالمرأة هو أساس التجمع البشري وهو سر استمرار الوجود، ويبدأ هذا الاتصال بميل طرف نحو الآخر وينضج هذا الميل في سن البلوغ والنضج الجنسي"[2]، فجميع الأدباء عاشوا تجربة الحب وقاسو فيها، فتكونت لديهم صورة الحبيبة في ذهنهم منذ صغرهم فقد حاولوا رسم تلك الفتاة الحسناء الجميلة، في رواياتهم.
- **المرأة الأم:** نظرا للعلاقات الاجتماعية، والأسرية التي تربط الكاتب فمن الطبيعي أن يجعل مساحات عريضة للأم التي تمثل حضنه الأول، فهو يبوح لها بمشاعره في حياتها وبعد مماتهاويعبر عن عواطفه اتجاهها.
- **المرأة المناضلة:** وهي المرأة المقاتلة، فلم يقف النضال على الرجل فقط في ساحات المعارك والدفاع عن الأوطان ، بل تعداه إلى المرأة التي عرفت منذ القدم بالوقوف مع الرجل ومساندته في الحروب من قتال أو طبابة، فقد ملأ فعل المرأة الحدث الثوري الراهن، فلم يغب حضورها عن قلب النضال منذ الإرهاصات الأولى كما خاضت

[1] غدير رضوان طوطح، مرجع سبق ذكره، ص32

[2] يوسف عبد المجيد فالح الضمور ، صورة المراة في شعر خليل مطران، مذكرة ماجيستير ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2011، إبراهيم عبد الله البغول، ص118.

المرأة منذ القدم تجربة النضال والكفاح وجسدت المعاناة الإنسانية الوطنية بكل ما فيها من انكسار وانتصار.[1]

وهناك من اعتبر المرأة رمزا وقام بالتعبير عنها في أعماله الأدبية، سنذكر بعضا من هذه الرموز:

- **الدنيا امرأة:** فهناك من الأدباء من اتخذوا المرأة رمزا للتعبير عن الدنيا باستخدامها دلالة للحياة "فهناك من اتخذوا من المرأة مجالا للتعبير عن نفسه ونجد بعض الأدباء يركبون الموجة ليجدوا من خلال قضية المرأة مجالا للتعبير عن كوامن النفوس وأسس الحياة لتصبح الدنيا في نظرهم امرأة،والمرأة قضية والحياة سباق مبادئ وقيم فهي عنوان المثالية وهي عنوان السقوط والنهوض".[2]
- **الحرية امرأة:** وهناك من جعل منها رمزا للحرية ، وأنها المخلوق الذي لو أعطى حريته لأصبح خلاقا بناءا ولساهم كثيرا في تطوير المجتمع فهي أساس للانطلاق والإبداع.

تعددت صور المرأة في الرواية لكنها لم تخرج عن صورة الأم، الأخت والابنة، ضمن حدود البيت العربي ومن جهة أخرى تأرجحت بين الواقع والرمز فمن الناحية الواقعية تبقى المرأة في الرواية تمثل صورة واحدة، أنها تمثل الطمأنينة للرجل حيث يقول الياس نخلة: "الحياة هي المرأة ولا يمكن للرجل أن ينسى المرأة إلا وهو يغادر هذه

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1996، ص77.
[2] محمد يوسف سواعد، المرأة في الأدبيات المعاصرة، دار الزهران للنشر والتوزيع، عمان ، ط1،2010 ص95.

الحياة"[1]، في حين أن هناك من نظر لها على أنها تمثل قيمة للشر والخير، حين تكون عائقا لأحلام الرجل فهي شر، وعندما تساعده فهي خير له، وليست لعنة، وكما اعتبرها آخرون رمزا لنهضة المجتمع فهي ترمز إلى حالة السقوط والانهيار التي يعاني منها المجتمع فبسقوطها الأخلاقي يسقط المجتمع وبتطورها الأخلاقي تحدث النهضة في المجتمع ويمكن أن تتجسد المرأة في صورة المرأة المستغلة والمطحونة اجتماعيا، المرأة العبء في الواقع المشبع بالضياع،المرأة رمز للخصب والوطن، الأنثى المغامرة.

المبحث الرابع: صورة المرأة في الرواية الجزائرية:

تمثلت صورة المرأة في العمل الإبداعي قصة أو رواية رمزا للوطن والأم والحبيبة كما مثلها جسد المرأة الذي كان الأداة التي استعملت للدلالة على هذه الرموز التي حملت العديد من القضايا السياسية والاجتماعية كما تعود رمزية المرأة في كلا الخطابين الذكوري والأنثوي للجمع بين قدرة التخيل عند كلا الجنسين فلم تختلف صورة المرأة الرمز بين الرجل المبدع والمرأة المبدعة وهذا ما نراه في بعض الأعمال الروائية، فمثلا في رواية بحيرة الزيتون لأبو العيد الكاتب اعتمد خلالها على خلق وحدة بين الشخصية وأبعادها الدلالية.[2]

[1] غدير رضوان طوطح،، المرأة في روايات سحر خليفة، إشراف محمد العطاش، رسالة ماجستير للدراسات الأدبيةالمعاصرة، كلية الآداب، جامعة بنزرتن ،2006 ص41.

[2] لخضر لمياء، الأنوثة في الرواية الجزائرية المعاصرة، مقاربة سيميائية بين رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في مشروع مناهج نقدية معاصرة، إشراف هواري بلقاسم، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة سانيا، وهران،2013 2014 ص 90.

لقد شخص الأدباء المرأة في حضورها العادي في البدايات الأولى للرواي، أي في الصورة العادية للأم، الأخت، الابنة، الخالة...، أي تشخيص عادي وطبيعي، كما تكررت صورتها في الوصف الدقيق للممارسات الجنسية، الزفاف، تقاليد وعادات القرى الجزائرية في إحياء ليلة الزفاف، ففي رواية "الشمس تشرق على الجميع 1978 لإسماعيل غموقات،جاء الحديث عن المرأة وموقف الأولياء والناس منها وعن الحب وتجاوزات المسئولين ولكن يعود تصوير المرأة ليرتبط بشرفها.[1]

وفي رواية "نار ونور" للدكتور عبد المالك متراض 1975 جاء حضور المرأة في الصورة التي تحددها التقاليد العربية، فالبطلة تحدد شخصيتها بالطريقة التقليدية التي عرف بها أسلافنا المرأة العربية المرأة الحرة، أما في رواية " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة 1970 تقوم الرواية على محورين هما الأرض والمرأة التي تجلت صورتها في الفوارق الموجودة بين المرأة في الريف والمرأة في المدينة والسيطرة عليها وتدخل الرجل في حياتها.[2]

وقد ذهب "محمد ديب" إلى أن المرأة الجزائرية تقف عاجزة أمام جبال من العادات والتقاليد التي تحول دون تحقيق كيانها الشخصي، ومن هنا جاءت بطلاته ذات شخصية قوية لهم عزائم كبيرة، كما نقل صورة المرأة أثناء الثورة[3]

[1] لخضر لمياء، مرجع سبق ذكره، ص 92.

[2] المرجع نفسه، ص 93

[3] أم الخير جيور، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيونقدية، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2013، ص 252

كما أضاف الدكتور " محمد مصايف " عن المرأة، حيث وجد أن العنصر النسائي قد احتل في الرواية العربية الجزائرية مكانة ممتازة، مكانة لا تقل أهمية عن مكانة الرجل،كما أنها توضح في الصورة العادية لها حيث يقول: << والمرأة في روايتنا لا تقوم بدور الخليلة التابعة كما كان الشأن غالبا في الأعمال الأدبية ذات النزعة الرومانسية أي لا تقوم بدور الخادم للرجل، والمسلي له، بل تصطلح تماما مثل الرجل بدور نضالي، قيادي في المسيرة ويكفي أن نقرأ روايات ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة والشمس تشرق على الجميع لإسماعيل غموقات، ونار ونور لعبد المالك مرتاض، والطموح لمحمد عبد العالي عرعار لنقتنع بهذه الحقيقة، فالثورة الجزائرية لا تقوم على عنصر الرجل وحده بل تقوم عليه وعلى عنصر النساء اللائي يأبين إلا أن يقمن بدورهن كاملا في هذه الثورة>>.[1]

[1] محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، 1983 ص 312.

الفصل الثاني

صورة المرأة في رواية "أصابع لوليتا لواسيني الأعرج"

المبحث الأول: صور المرأة في رواية "أصابع لوليتا"

1. المرأة الحبيبة
2. المرأة الأم
3. المرأة العشيقة
4. المرأة المومس
5. المرأة العاملة

المبحث الثاني: صورة المرأة من خلال الصورة الحسية

المبحث الأول: صورة المرأة في رواية أصابع لوليتا:

إيمانا أن المرأة نصف المجتمع الإنساني كانت من الضروري أن يجسدها الروائيون في أعمالهم، ومن المؤكد أنها في كافة الأقطار العربية أكثر كائن بشري يمكن للكاتب أن يستغله بطريقة جيدة وموفقة، ليعكس من خلاله كل تاريخ مجتمعه وتناقضاته ونقائضه، مما يجعل دعوته للإصلاح أقوى وأوضح بين الجماهير الشعبية، وذلك لان المرأة بشخصها الرقيق الشديد الشفاهية يمكنها أن تعكس كل ايجابيات وسلبيات المجتمع الذي توجد فيه بمنتهى الصدق والحيوية.

فقد حظيت المرأة ومازالت تحظى بمكانة في الثقافة العربية عبر العصور المختلفة، وستظل حقلا مفتوحا للكتابة والإبداع، وميدانا رحبا لممارسة الأعراف والتقاليد والشرائع، ومنها ستثمر الكثير من الروايات النسوية عالم المرأة بمكوناته المتداخلة وتعقيداته.

واسيني الأعرج يعد من ابرز الروائيين الجزائريين الذين تحدثوا عن المرأة وصورها في رواياتهم بمختلف الأشكال، كما حاول أن يعطي المرأة حقها من الاهتمام و التقدير، وان يظهر أثرها في الحياة العامة والقضايا المصيرية، ومن هنا نجد أن واسيني أسند بطولة رواياته إلى نماذج نسوية متعددة وأغلبها منتشرة في أواسط المجتمع ووظفها في صور متعددة، حاول من خلالها أن يعكس جميع الأخلاقيات والمثل والمبادئ الاجتماعية التي يريد تعمقها لدى القارئ، فحماسه لقضية المرأة ورغبته القوية في إنصافها جعله يضفي على بطلاته هالة من الكمال.

ومن هنا جاءت صور المرأة في رواية "أصابع لوليتا" متنوعة ومختلفة عن الصور المعهودة للمرأة لدى الروائيين الذين سبقوه في إبراز صورة المرأة، وتناول العديد من الصور للمرأة سنقوم بدراستها من خلال الرواية.

1. المرأة الحبيبة:

إن أساس المجتمع البشري هو الاتصال بين الرجل والمرأة، وهذا الاتصال يبدأ بميل احد الطرفين نحو الآخر، فكل الأدباء يحرصون على تصوير الحبيبة بنفس المواصفات القديمة، مهتمين بمقاييس الجمال الأنثوى، وخوضهم في تجربة الحب وما قاسوا فيها، ورسموا تلك الفتاة الحسناء الجميلة في روايتهم.[1]

فالرواية الجديدة لم تعد تحدد الزواج كهدف وثمرة للحب، صار الحب يكفي وحده، بل لم يعد هدف وإنما هو مظهر للاتفاق و الوعي المشترك، فواسيني لا يطرق قضية الحب بمعناه الرومانسي السابق، ولا يهدف الزواج إطلاقا، إذ أن منطق الرواية الفكري والرمزي يرفض مثل هذا الطرح التقليدي.[2]

وإذا تأملنا صورة الحبيبة في رواية " أصابع لوليتا" لواسيني الأعرج حاضرة في شكلها العفيف، حبيبة تظهر في صورة فتاة اسمها لوليتا، التقى بها صدفة أثناء توقيع كتابه "عرش الشيطان" وهي عارضة أزياء تتلون أسماءها بتلون ألبستها وعطورها وأمكنتها التي تزورها، فمن نوة إلى ملاك إلى لولا...إلى لوليتا، ومن فرانكفورت إلى باريس إلى جاكرتا وطوكيو.

---

[1] يوسف عبد المجيد فالح الضمور، صورة المرأة في عر خليل مطران، مذكرة ماجستير الأدب، قسم اللغة العربية وآدابه، جامعة مهوتة 2001، إشراف عبد الله البغول، ص 118

[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة خيضر، بسكرة، طبعة2، 2009، ص108.109

فلوليتا على قدر رائع من الجمال والفتنة والجاذبية، قوية الشخصية، أنيقة اللباس، هادئة ورقيقة "نظراتها الصافية، سحرها الغريب"[1]، دخلت حياة مارينا بشكل غامض، بعد ذلك تعلق بها تعلقا مجنونا جعله يغير من عاداته وملابسه، حتى يكون قريبا منها، فأصبح يحب حفلات الأزياء التي تعمل بها، ونجد ذلك في قولها: "شكرا حبيبي انك تشرفني بحضورك، أنت كوم والحضور كله كووووم"[2]، فكان يشعر مارينا كأنها طفلة ملائكية جاءت من عالم أخر، تسللت إلى حياته وأمسكت بكل تلابيب حياته دون أي مقاومة منه، وغرق معها في بحور الحب.

واسيني في هذه الرواية صور لنا صورة الحبيبة بشكل رهيب، فنجد أنها ليست حبيبة فقط وإنما عاشقة للبطل يونس مارينا لدرجة لا توصف، فنرى أن معظم الرواية تتحدث عن هذا الحب والعشق المتبادل بينهما، في قولها: "حبيبي...عمري...، عندما تكون وحيدا افعل ما تشاء، الآن أنت لي، قادرة على القتل، أنت ماتعرفنيش مليح..."[3]

يونس مارينا كان هو كل ما تملكه لوليتا "أريدك أنت ولا شيء آخر، أنت أبي وأمي وأخي، أنت صديقي وحبيبي وروحي..." [4] وقولها أيضا: "نحبك ونموووت عليك"، ومارينا كان سعيدا جدا من علاقته بلوليتا، وذلك في قوله "لا ادري إذ كان علي أن أشكرك، ولكني اسعد رجل في الدنيا"

كما صور واسيني هذه الحبيبة في صورة طفلة صغيرة في جسدها الناعم الذي يشبه جسد صبية لا تزال علامات الحليب بادية على بشرتها، وطفلة مجنونة تحب المرح والجنون. كما في قولها: "أنت أسميتني لوليتا؟ اعتبرني مجنونة، طفلة (مزربعة) كل أطرافها في ارض من أراضي الله

---

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 50

[2]. المصدر نفسه، ص 281

[3] المصدر نفسه، ص 285

[4] المصدر نفسه، ص 311

الواسعة، ولكنها بليت بك وأصبحت تحبك بصدق وتخاف عليك وتريد أن تضعك في عينيها، وقادرة على قتلك إذا شمّت فيك رائحة الخيانة"[1]،

حضرت لوليتا لليلتها الخيرة مع يونس مارينا بكل شغف، ليلة رأس السنة والتي ستكون آخر ليلة تجمعهما مع بعض، فهي ستضع حدا لحياتها، لأنها لم تنفذ المهمة التي وكلت ن اجلها من طرف الجماعة الإرهابية، وهي قتل يونس مارينا، لوليتا لم تستطع التفريط فيه وقتله، بعد تعلقها به وحبها الكبير الذي تكنه له، وبعد أن كان الحبيب والأب والأخ وكل شيء لها. كانت تودعه بطريقة غير مباشرة "إذن أرجوك لا تتأخر أريد أن نربح مع بعض كل الأمسية، قبل أن نفتح غدا أعيننا في أجمل شارع في الدنيا، على سنة بيضاء كالثلج، والاهم من ذلك كله أن أموت للمرة الأخيرة بين ذراعيك، بعدها نفكر في الزواج إذا أردت ..."[2]

يونس مارينا كان عاشقا لها لدرجة انه أهداها لوحته المفضلة والنادرة بلا أي تردد، فعندما سأله بائع الهدايا كيف سيهدي لوحة نادرة كهذه لامرأة قد لا تستحقها، أجابه بكل ثقة: "هي أكثر من امرأة و أجمل من حبيبة..."[3]

قضت لوليتا أروع ليلة في حياتها مع مارينا، كانت خائفة وقلقة، ظلت تتأمله وتنظر إليه طوال السهرة. وفي الصباح خرجت وتركته وحده في حجرة الفندق، ثم ودعته بآخر قبلة وهو على نافذة غرفته، لتفجر نفسها "فتحت يديها بشكل صليبي، إلى آخرهما، ثم جمعتهما ومددت كفيها نحو النافذة التي كان معلقا فيها ثم نفخت بشفتيها، وبعثت بقبلة هاربة نحوه، تدرجت القبلة في فراغات

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 288- 289.
[2] المصدر نفسه، ص 436
[3] المصدر نفسه، ص 439

الثلج كالعصفور الجريح، وما كادت ترفع رأسها من جديد نحوه، وتعيد الحركة نفسها بقبلة أخرى، حتى لمع برق معمي البصر. انفجرت بكلها،فتطاير جسدها الهش في كل اتجاه".[1]

2. المرأة الأم:

الأم هي محور الأسرة وسر استمرارها، لذلك لعبت دور بارزا في المجتمعات منذ القدم، فكانت رمز المحبة والحنان والتضحية ورمزا للأرض والعراقة في المجتمعات القديمة، وقد تواجدت صورة المرأة الأم في روايات واسيني لكنها ليست دائما شخصية رئيسية قد تكون شخصية ثانوية كما في شخصية " يما جوهرة " في رواية أصابع لوليتا، فهي والدة يونس مارينا وزوجة شهيد، لم نجد لها صورة أو مواصفات خارجية في الرواية إلا نادرا، يذكرها على لسان يونس مارينا " لأول مرة يتأمل خطوط وجهها التي تعمقت وزاد عددها "

وصورة المرأة الأم واضحة في رواية واسيني من خلال مواصفات التي دل عليها، فهي امرأة مضطهدة ومظلومة ومقهورة نفسيا، تعرضت للتعذيب من طرف ذئاب العقيد.

أصبحت كالمجنونة ذات جسد ضعيف وهش، حزينة جدا بسبب فقدانها لزوجها الشهيد ثم ولدها يونس مارينا، وهنا صور واسيني مدى حب هذه الأم لابنها يونس وقدرتها على أن تضحي بكل شيء في سبيله، ونجد مثال ذلك عندما أخذها صديقه لحمر إلى منزله طلبت منه أن يأتي ابنها لان ذئاب العقيد ستقتله، فقد كان آخر ما قالته وبعدها فارقت الحياة: " ربي يحفظك وليدي لحمر قل لحميمد أن لا يأتي، إنهم يبحثون عنه ذئاب العقيد تريد قتله".[2]

فهذه هي صورة الأم التي يريد تقديمها لنا واسيني الأعرج، الأم المحبة، الحنونة والعطوفة والمضحية دائما.

---

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج . ص 449

[2] المصدر نفسه، ص117.

3. المرأة العشيقة:

لقد جسد واسيني هذا النموذج في المرأة "ايفا" وهي مساعدة يونس مارينا وصديقته وعشيقته في نفس الوقت، "ايفا" امرأة ناعمة وحساسة ذات الأربعين شمس، تعمل مترجمة لمارينا، فهي حبيبته وأنيسته في وحدته أثناء إقامته في فرانكفوت، وقبل أن يتعرف على لوليتا.

كانت "ايفا" تعرف جدا أن مارينا بقي طفلا على الرغم من قساوة الحياة، لا شيء يهمه إلا ما يملأ قلبه دفئا وحرية، يشعل ما تبقى فيه من جاذبية، لا تعرف شرها ولكنها تريدها وتحتاج إليها، كما تقول دائما : هل تدري يا مارينا أن الإحساس بالأمان هو أهم شيء بالنسبة لآي امرأة في المجتمع .

"ايفا" كانت فسحة مارينا، كانا غالبا ما يتقاطعا في الليالي الباردة كشبيهين مشتعلين للحظة، قبل أن يفترقا بسرعة حارقة خيطانا من رماد، فهي لم تمنعها سنواتها الأربعون من أن تكون ندية وجميلة وممتلئة الأشواق . وكانت غيورة على مارينا ولاحظت مدى إعجابه بلوليتا، ويظهر ذلك في قولها: "لا تؤذيني حبيبي ثانية بتجاهلك، فأنت بهذه الطريقة تستغبيني، لا يا مارينا، فهمتني جيدا"[1]، فهي لم تعجبها لوليتا ولم تكن مرتاحة لها، تفطنت لحقيقتها منذ البداية.

"ايفا" ومارينا كلما جمعتهما صدف الترجمة والحياة دخل معها في دوار التيه الجميل والتمادي في غي الجنون الذي يحرر الجسد من كل خوفه وماضيه، وحتى جاذبيته وكل ما يحيط به .

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج. ص 53

"نحن أصدقاء، أجمل ما يجمعنا الكتابة والأحرف والخروج نحو بعض الجنون عندما نشعر بالحاجة الماسة لبعضنا"[1]

4. المرأة المومس:

تجلت هذه الصورة في الرواية من خلال "مريم المجدلية" ، الفتاة التي تعمل في الماخور، وتعيش علاقات غير نظيفة مع الرجال مقابل مبلغ من المال، تعرفت على يونس مارينا في ذلك الماخور، وكانت تمده بالطعام والجرائد وغيرها، وعندما لمست أصابعه تغير كل شيء وأحبته، فقضت معه ليلة من العمر "معك اشعر فقط أني ملكة".

فيونس لم يكن يرى هذه المومس "لماذا خبأت وجهك علي طوال هذه المدة التي لم أرى فيها إلا يدك وأصابعك...كنت في البداية أتعامل مع الإناء الذي تسلمينه لي ولكني مع الزمن أصبحت أجد لذة في أن المس أصابعك وأنا آخذ منك الإناء، ويبدو لي أنت أيضا".[2]

"نعم وإلا ما تركتك تلمسني، أنا لا اقبل أن يلمسني احد، كل الذين يأتون الى هذا المكان يدفعون، يعبرون جسدا ميتا لا يملكون فيه أي حق إلا حرق رغبتهم..."[3]

غدا سيسرقونك من جديد، واحتاج أن أسلمك لهم كاملا معافى، ونظيف كما جاءو بك، إلا مني هههه، علي أن اطمئن بأنك كامل ولا شيء ينقص فيك...هههه..."[4]، فقد استسلم لها يونس كطفل يتلذذ بها، فهي كانت أول امرأة في حياته،

---

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 56

[2] المصدر نفسه، ص 65

[3] المصدر نفسه، ص 66

[4] المصدر نفسه، ص 67

كانت ضحكة مريم دافئة، وصوتها محسوب لا يتجاوز دود الغرفة. "إذ اشتهيتك مثل المجنونة، أنت لم ترى إلا أصابع يدي، وأنا كنت كل ليلة أراك بكل طولك وأتحسس أناملك...خفت أن تذهب دون أن امسك، أن أشمك، أن احبك ولو ليلة واحدة..."[1].

"أتعرف الفرق الوحيد والاهم، بينك وبين من يأتيني كل يوم؟ ليس فقط في انك تأخذني ليلا وبلا مقابل، وهو في عز النهار ثم يعود إلى انشغاله اليومي بعد أن يدفع ذلك، هو يشتريني وأنا أريدك، أشتهيك، وربما احبك."[2]

معك الآن اشعر أني ملكة، أنا في الواقع مجرد مومس مع الآخرين، وهذا يسهل الأمر علي وعليهم، كل واحد يعرف وظيفته وحدوده، وحتى الوقت المسموح به...مع من أحب العلاقة ستتغير بقوة...".

مريم كانت تخاف دائما أن يأتي احد من عائلتها إلى ذلك المكان ويقتلها، كما تقول: "يحدث أحيانا أن أرى في كل عيون الزبائن قاتلا محتملا أو مشروع قاتل ينتظر فرصته فقط"[3]، هي لم تكن سعيدة بعملها في ذلك الماخور، وتعبت من تلك الحياة التي تعيشها، ونجد ذلك في قولها: "تعبت من حياة لا أحبها، يقتلها التكرار والخوف المستمر، لو يقبلون مني أن التحق بأحد أديرة المدينة، سأفعل وابقي هناك حتى آخر العمر اخدم الفقراء والمتعبين، وأتأمل الحياة بدون الخوف من قاتل يمكن أن يخرج من الفراش الذي أنا فيه معه."

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج ، ص 69
[2] المصدر نفسه، ص 70
[3] المصدر نفسه، ص 72

" أستطيع أن اقسم لك اليوم وأنا لا أعرف إن كنت سأراك ثانية، أن جسدي ظلّ دائما بكرا ولم أسلمه لشخص غيرك، أنا نفسي لا اعرف لماذا؟ للمومس أيضا مسبقات لا يعرفها إلا من تحبه "[1]

" يا الله حبيبي سيبدأ وقت طابور الزبائن ، الجمال هنا لعنة، لا اطلب منك أن تحبني، ولكن ضعني في قلبك فقط احفضني في عينيك"

" كنت حوريتك الهاربة لليلة من جحيم الجنة ونعيم جهنّم،بعد قليل سأكون فراشا للعابرين وقشة في مهب الريح"[2]

في ذلك المكان الذي تعمل فيه مريم يتساوى الجميع، لا احد يسال عن الآخر، كلهم يأتون لأداء الوظيفة نفسها بشكل يكاد يكون متشابها، ثم ينسحبون فرادى وجماعات.

كانت مريم لمارينا امرأة الذاكرة، فهي أول من اخترق عذريته، فلم يستطع نسيانها طوال حياته، حفظها في قلبه وذاكرته، ولم تكن مومسا عادية، ولم يعرف حتى اسمها الحقيقي، ولم يحتفظ إلا بما افترضته هي نفسه.

5. المرأة العاملة:

يعد عمل المرأة أكثر القضايا التي شغلت الرأي العام في الوقت الحالي، فهي تسعى لكسب الرزق شانها شان الرجل، والمرأة تمثل نصف المجتمع، واستطاعت أن تحتل مناصب عدة في مختلف الميادين، فنجدها في التعليم والطب والهندسة والصناعة، كما عملت في مجال التجنيد والمجالات العسكرية، وذلك لكي تثبت نفسها ومكانتها في المجتمع .

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 73

[2] المصدر نفسه، ص 75

ونجد هذا النوع من المرأة في الرواية في دور "ماري" تلك الفتاة الشقراء الجميلة، ذات الوجه المحمر والقصيرة القامة، وهي شرطية فرنسية ، الصارمة والمحبة لعملها، تنفعل بسرعة وليس لديها مقياس في الكلام "ماري تتكلم مثلما تفكر"[1]

وهي من أعضاء الشرطة الفرنسية المكلفة بحماية يونس مارينا، وحماية البلاد خصوصا في فترة الإرهاب ، كانت تضل تعمل حتى آخر الليل هي وزملاءها.

"قضت ماري مدة خس سنوات في الأحياء والضواحي الباريسية، في كليشي–سوبرا تحديدا، وعاشت عن قرب حرائق حركات أكتوبر الاحتجاجية التي ترتب عنها حالة الطوارئ...حيث وجدت ماري نفسها وجها لوجه أمام الحرائق والرصاص ..."[2]

كما نجد أيضا صورة المرأة العاملة في شخصية "ربيكا" التي تعمل أيضا شرطية في مركز الشرطة الفرنسية، وهي مختصة في الفن، "ربيكا مختصة في الأمر ويمكنها مساعدتك على معرفة تاريخ اللوحة على الأقل، فهي في مكتب حماية التراث الإنساني، وهي في الشرطة العلمية أيضا"[3]

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج ص 143

[2] المصدر نفسه، ص 144

[3] المصدر نفسه، ص 270

المبحث الثاني: صورة المرأة من خلال الصورة الحسية

الصورة الحسية هي تلك الصورة التي يكون فيها التصوير حسيا ملموسا، وذلك بذكر جمال ومفاتن المرأة ووصف محاسنها والتغزل بها بصورة مباشرة، والمعلوم أن الجمال عند المرأة وما تجمل من جمال الوجه والشعر والجسد والعطر وغيرها كلها تصور صورة حسية محسوسة وملموسة تتضمن الصفات الجسمية للشخصية الروائية من سمات القبح والجمال والطول والقصر، وهي أيضا من أبرز الصور النفسية من خلال تصوير أعماق النفس وما تشعر به من حب، كره واطمئنان وقلق وحزن وغيرها من مشاعر وانفعالات باطنية وصراعات داخلية، ومنه فان الصورة الحسية هي: " تستمد من عمل الحواس ولا فرق بين الحقيقي والمجازي والحواس هي النافذة التي يستقبل بها الذهن مواد التجربة الخام فيعيد تشكيلها بناءً على ما يتصور من معاني ودلالات، غير أن الصور الموحية لا تأتي بمجرد حشد المدركات ووصفها وإنما تتطلب نوعا من العلاقات الجدلية بين الذات المبدعة ومدركاتها الحسية"[1]

والصورة الحسية أيضا هي تلك الصورة التي ندركها عن طريق الحواس فتنبهر عيوننا بالألوان وأنوفنا بالعطور وأصابعنا بالنعومة وأسماعنا بحلو النغم، ولساننا بالمذاق العذب، فالحواس هي المنبع الأول الذي تستمد منه الصورة أبعادها والنافذة التي يستقبل بها الذهن رياح الحياة، وفي هذا الصدد يقول ابن الحزم: << وليس هذا الشيء من الحواس مثل الذوق واللمس لا يدركان إلا المجاورة، والسمع والشم لا يدركان إلا من قريب، ودليل على ما ذكرناه من النظر أنك ترى

[1] بالغيث عبد الرزاق، الصورة الشعرية عند الشاعر عزا لدين ميهوبي، ماجستير، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2009، ص 81

المصوت قبل سماع الصوت، وإن تعمدت إدراكها معا وان كان إدراكهما واحدا لما تقدمت العين السمع >>[1]

فواسيني الأعرج وظف الحواس لأنها وسائل مهمة في استيعاب المتلقي للفكرة، كما لها قدرة على تمييز الأفكار والأخذ بذهن المتلقي إلى القناعة أو عدمها، فكان قادرا على تسجيل شعوره بطريقة إبداعية، وتنوعت الصورة الحسية في روايته من صورة حسية بصرية إلى سمعية، شمسية، ذوقية، لمسية.

وتصنف أنواع الصورة الحسية على حسب أنواع الحواس عند الإنسان ثم تضيف جزء آخر يحدده نوع المثير لتلك الصورة " فإذا كان الغرض الرئيسي إظهار الشكل أو اللون أو الحركة أو أي شيء يدرك بالبصر صنفت ضمن الصورة البصرية، ولو كان غرضها إظهار الصوت صنفت ضمن الصورة السمعية".[2]

فتقسم الصورة الحسية إلى صورة بصرية وسمعية ولمسية وذوقية وقد تختلط كل المحسوسات مع بعضها في بناء الصورة في عملية التصوير وعليه فان لكل صورة مساحة أو حيزا كبيرا في الرواية لتعطي جمالا وقوة في المعنى وإبراز صورة جمالية، وعليه يمكن القول أن الصورة الحسية بأنواعها تنوعت في رواية واسيني الأعرج وهذا ما سنعالجه في الرواية.

[1] طوق الحمامة ابن الحزم، topdf.www.a.l.mostafa.com

[2] زيد غانم الجهني، الصورة الفنية في المفضليات، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ط1، 1435، ص،202 205

1-الصورة البصرية:

هي تلك الصور التي ندرك أبعادها بواسطة حاسة البصر، إذ يتمكن الرّائي من إدراك أدق تفاصيل محيطه الخارجي، فهي أوثق حلقات وصل الإنسان بما حوله، وتعد من أكثر الحواس تعاملا مع الواقع إلى جانب حاسة السمع.

ذكر "ابن الحزم" في بيان أهمية حاسة البصر عند الإنسان << أعلم أن العين تنوب عن الرسل، ويدرك بها المراد والحواس الأربع أبواب إلى القلب ومنافذ نحو النفس والعين أبلغها وأصحها دلالة وأوعرها عملا، وهي رائد النفس الصادق ودليلها الهادي ومرآتها المجلوة التي بها تقف على الحقائق وتميز الصفات وتفهم المحسوسات وقد قيل: ليس المخبر كالمعاين >>.[1]

وفي الرواية عمد "واسيني الأعرج" إلى توظيف مصطلحات كثيرة تدل على حاسة البصر منها (نظرت، تأملت، بصري، رأى)، لرسم الصورة الحسية البصرية لتساعده على وصف إحساسه بما رأت عينه وما أثار به المشهد المرئي من مشاعر، بغية جذب المتلقي ودمجه في دائرة إحساسه، فالصورة تظهر كل ما يدرك بالبصر، وفي الرواية رسم الصورة البصرية، فوصف من خلالها لحظات لقاء "يونس مارين" و"لوليتا" في صورة غزلية يصف من خلالها الجمال الخارجي للمرأة كجمال الوجه والجسم والمظهر الخارجي.

" كانت ابتسامتها مشرقة، ضحكتها مشعة بأسنان لا يوجد بها أي انكسار أو اعوجاج، كأنها خرجت للتو من مجلة يلمع بريقها من بعيد".[2]

" من أين خرجت ؟ أي وجه ؟ ملامح خطت بنعومة كأنها خرجت من لوحة استشرافية بألوان زيتية متهادية نحو النعومة والسكينة. عيناها تتغرسان بسرعة في الأشياء التي تحيط بها..."[1]

---

[1] طوق الحمامة ابن الحزم، topdf.www.a.l.mostafa.com

[2] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 31

فهنا اعتمد " واسيني الأعرج" على حاسة البصر لينقل ما تبصره العين وتراه للتعبير عن الأحاسيس في صورة غزلية والتغزل بجمالها.

كما نقل لنا "واسيني الأعرج" ما تبصره العين من مدركات حسية مستمدة من الطبيعة الهادئة والمريحة، "الشمس التي بدأت تنسحب بسرعة من وراء البنايات العالية التي كانت تظهر فرانكفورت من خلال زجاج المعرض السميك، مبللة ومعشقة بألوان الأنوار التي اشتعلت بقوة".[2]

" تتأمل القطرات التي كانت تحفر الأرض، نظرت إلى السماء شعرت بقشعريرة تخترق جسدها كله مع بداية البرودة المختلطة بأمطار بدأت خفيفة ومغرية للمشي تحتها."[3]

تمظهرت الصورة البصرية في الرواية بكثرة في رواية "أصابع لوليتا"، فنجد ذلك عندما يتحدث عن لوليتا "رأى ابتسامتها الجميلة"، [4]"كان يرى في عينيها عطشا كبيرا للحياة" .

كما نجد ذلك أيضا عندما يتحدث عن "مريم المجدلية"، "كانت مدوخة بعينيها الضاحكتين"

"رأى ظلها يتقدمها، بشعرها الطويل..."[5]، "كانت تبدو في عز نقائها وألقها"[6]

فالصورة البصرية هي الصورة التي تعتمد على اللقطة البصرية خاصة أن البصر أكثر تأثيرا وقراءة للواقع المحيط بنا نتيجة الرؤية البصرية باعتبار أن العين تتحسس الجمال بمختلف أشكاله وألوانه، فالعين البصرية تقدم ما ترى عبر الطريقة التي رأت بها وليس انطلاقا مما رأت " أنها قاعدة ذهبية في الإدراك إن المسألة تتعلق بمشكلة التمثيل الرمزي في مفهومه الواسع، تجديد ماهية كل

---

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 32

[2] المصدر نفسه، ص 22

[3] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 214

[4] المصدر نفسه، ص 241

[5] المصدر نفسه، ص 63

[6] المصدر نفسه، ص 82

التصورات التي تخلقها وتغذيها وتحتكم إليها في فهمنا لأنفسنا وللآخرين انطلاقا من زاوية نظر معينة".[1]

والصورة الحسية تظهر في كلام "يونس مارينا" عن "لوليتا" في قله: " كانت تبدو متعبة جدا"[2] "رأى في لحظة من اللحظات شيئا يشبه الخوف، نظرت إليه وعيناها مثبتتان على الساعة الحائطية القديمة"[3]، " بدت له عيناها فارغتان تخفيان خوفا مضمرا"[4]

فجمالية الصورة لا تتوقف على حاسة واحدة بل تتضافر عدة حواس للتعبير عن أزمة عاطفية أو نفسية قوامها الإثارة والجمال . إذ يعرف ابن احمد الدوخان الصورة الحسية: "وجدنا بعد دراسة الصورة الحسية أنها تتخذ شكلين اثنين فهي إما صورة بسيطة وهي التي تغلب عليها حاسة واحدة كالبصر والسمع أو غيرها وإما ممتزجة وهي التي تقوم على أكثر من حاسة "[5]

2- الصورة السمعية:

هي تلك الصورة التي تعتمد على السمع أساسا وما تلتقطه الأذن من أنغام وأصوات وتتمتع بإمكانية عالية لحفظ التواصل المستمر بين الإنسان ومحيطه، وتبدو في الرواية من خلال الأفعال الدالة على التكلم والاستماع (قلت، سمعت، همس,) والألفاظ الدالة على ذكر صوت سواء كان هادئا أو

[1] سعيد بنكراد، النص السردي نحو السيمائيات الديولوجيا، دار الأمان الرباط، ط1، 1996، ص 126

[2] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 224

[3] المصدر نفسه، ص 437

[4] المصدر نفسه، ص 441

[5] محمد ابن احمد الدوخان، كتاب الصورة الشعرية عند العيمان في العصر العباسي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى في المملكة السعودية، 1911، ص 177

صاخبا (ضجيج، وشوشة...) ونجد ذلك في الرواية في قوله: "ضجيج في كل الأمكنة، ضحكات متقاطعة وهمسات جانبية تشبه همسات العشاق"[1]

وقوله أيضا: " كلما سمعت صوتا متأتيا من زاوية ما كأنها معنية به "[2]

فقد اعتمد واسيني الأعرج حاسة السمع لخلق عالم تصويري يسند عملية التوصيل، فكان للصوت أثر واضح في إيجاد صورة حسية تعلق في ذهن المتلقي بطريقة إبداعية . جاءت الصورة السمعية هادئة في قوله: " كانت ضحكتها دافئة وصوتها محسوب بحيث لا يتجاوز حدود الغرفة "[3]

وقوله أيضا: " همست في أذنه في جو نصف مظلم"[4]، " سمعت خطواتها المسروقة"[5]، " وشوشت لوليتا في أذنه"[6]

فالأذن تلتقط دون أن تكون هناك رغبة من الإنسان الذي فعل ذلك، فهي تلتقط الأصوات والكلمات تلقائيا بكل مرونة عكس الحواس الأخرى. "سمع صوتا متأتيا من زاوية ما"[7]

فالصورة السمعية تضم بكل ما يدرك بواسطة حاسة السمع الأذن، وتركز بالدرجة الأولى على الصوت "ويعد الصوت من العناصر التي تشكل الصورة الشعرية وحاسة السمع هي الحاسة الوحيدة

---

[1] لرواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 14
[2] لواسيني الأعرج، المصدر نفسه، ص 56
[3] المصدر نفسه، ص 66
[4] المصدر نفسه، ص 64
[5] المصدر نفسه، ص 65
[6] المصدر نفسه، ص 232
[7] المصدر نفسه، ص 32

التي لا يستطيع الإنسان التحكم فيها تعمل ليلا ونهارا بينما المرئيات لا تدرك إلا بتوفر الضوء ومن هنا بتميز السمع عن البصر"[1].

3-الصورة اللمسية:

الصورة الحسية تقوم على استشعار حاسة اللمس كالخشونة والنعومة والثقل والصلابة والليونة والحرارة والبرودة وغير ذلك، فهي تعتمد على حاسة اللمس بالدرجة الأولى عن طريق الجلد والاحتكاك، ونجد ذلك في الرواية في قوله: "شعر بارتباك ونعومة أصابعها الطفولية"[2]

" لمس جبهتها، خديها، أصابعها"، " قالت وهي تتحسس برؤوس أصابعها الناعمة وجهه عندما اقترب منها"[3]

والصورة اللمسية قد تكون حقيقية لها معنى محدد، وقد تكون لمسية رمزية تحمل العديد من الإيحاءات والدلالات. " انحنى قليلا وقبل ظاهر يدها اليمنى، شعر بنعومة أصابعها التي تشبه الحرير"، " شعر بإرباك شديد في أصابعها الطفولية"[4]

وعليه فالصورة اللمسية لها حيز مهم في النص الروائي وإيحاءاتها الرمزية التي تتجسد في ألفاظ لها معاني ودلالات في قوله: "خاف عليها من السقوط فسحبها نحوه بحنان"[5]

---

[1] عبد الرزاق بن بلغيث، الصورة الشعرية عند الشاعر عزا لدين ميهوبي، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، 2009، ص 7

[2] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 33

[3] المصدر نفسه، ص 219

[4] المصدر نفسه، ص 34

[5] المصدر نفسه، ص 438

4-الصورة الشمية:

الصورة الشمية هي كل ما تستقبله حاسة الشم من الروائح الزكية وغير الزكية، وهي من أقل الصور ورودا في رواية "واسيني الأعرج"، وذلك من خلال ذكر الكلمات الدالة على تفعيل حاسة الشم (أشم، رائحة)، والتي جاءت في وصف الكاتب لعطر لوليتا الذي جعل يونس مارينا يجّن بها من خلال عطرها الذي شمّه من بعيد، ونجد ذلك في الرواية في قوله: " استنشق مارينا رائحة العطر الهارب طويلا"، "فتح حاسة شمه عن آخرها مرة أخرى."[1]

وقوله أيضا: "أضعها في جيبي وأشمها كلما اشتقت لعطرها"[2]

" تأكد أخيرا من العطر الساحر الذي شمه في اللحظة الأولى"[3]

وقد يكون لدينا صورة واحدة تحتوي على أكثر من حاسة وهذا من شانه أن يزيد من قوة وجمال التصوير وجاذبيته في نفسية المتلقي، وإبراز نوع من الانبهار والإعجاب، "طريقة التعبير في الفن يجب أن تمتزج بالمدركات البصرية والصوتية والذوقية والشمية."[4]

وعليه فالصورة الحسية بأشكالها جميعا عامل مهم في السرد الحكائي وبالخصوص في الروايات التي تبدأ برسم صورة البطل وشخصيات الرواية والأماكن المتواجدة فيها ويبرز تطلعات وأهواء الشخوص للتأثير في القارئ الذي يعيد تخيل النص بوصفه صورة مرئية لاسيما أن الصورة هي

---

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 13

[2] المصدر نفسه، ص 21

[3] المصدر نفسه، ص 23

[4] عبد الرزاق بالغيث، الصورة الشعرية عند عز الدين ميهوبي، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، 2009، ص 99

نتاج عمل الحواس، وهي تمثل بنية النص الأساسية، إذن كل الصور المتمثلة في البصرية والسمعية والذوقية والشمية هي مجموع صور حسية لأنها تتجسد عن طريق الحواس الخمسة ومنه فهي المسؤولة عن نقل الصورة الحسية.

5-الصورة الذوقية:

وهي صورة حسية تضم الطعوم الخالصة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة والطعوم الممتزجة.[1]

ففي رواية " أصابع لوليتا" تتضح الصورة الذوقية من خلال توظيف الكاتب لأنواع المشروبات (البيرة، الشمبانيا، الشاي)، ونجد ذلك في قوله: "نصف كأس من الشاي المحلى جدا يكفيني كما عودتني أمي"[2].

وقوله أيضا: "اقتسمت إيفا معه ما تبقى من قنينة شمبانيا الافتتاح التي جاءت بها مارتا صاحبة الدار"[3]، " كيف لا تشرب الكحول وكتبك مملوءة بأنواع الشراب التي حفظت الكثير منها"[4]

كما ذكر الكاتب كلمة سيجارة في قوله: " خرج لتدخين سيجارة في الشرفة"

وقد عمد "واسيني الأعرج" إلى ذكر الأفعال الدالة على حاسة التذوق لتجسيد بعض المعاني وإدراكها بواسطة هذه الحاسة، فنجد(الشهية، أتلذذ، شربت)، كما في قوله: "شربت الرشفة الأولى من الزهورات، ارتسمت اشراقة جميلة على وجهها"[1]

---

[1] نصرت عبد الرحمان، في النقد الحديث، مكتبة الأقصى، عمان، 1979، ص67

[2] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، ص 219

[3] المصدر نفسه، ص 30

[4] المصدر نفسه، ص 220

إذا الصورة الذوقية حملت دلالات كثيرة في الرواية بحيث كان لها مكانة واضحة يدرك من خلالها المتلقي ما يمكن تذوقه والإحساس به أيضا للتعبير عن الواقع الاجتماعي.

وفي الأخير وبعد عرض أنواع الصورة الحسية في الرواية فنجد كثرة توظيف الحاسة في موضع وانعدامها وقلتها في موضع آخر من الرواية، فوظف الصورة البصرية على مختلف مثيراتها بكثرة في صورة غزلية ووصف جمال المرأة، بينما تميزت الصورة الحسية السمعية بما تلتقطه الأذن سواء كان صوتا صاخبا أو هادئا، أما حاسة الذوق فوظفت للتعبير عن التلذذ بأنواع الشراب المختلفة، في حين أن حاسة اللمس وظفت للتعبير عن موقف الملامسة الجسدية، أما الصورة الشمية فقد عبرت عن التمييز بين الروائح الزكية، مثل عطر "لوليتا" الذي شمه "مارينا" من بعيد، فقد كان "واسيني الأعرج" مدركا لأهمية هذه الصورة ودورها الفاعل، وكان دقيقا في اختيارها وتوزيعها.

[1] رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج ، ص 225

خاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية التي تناولت فيها صورة المرأة في رواية "أصابع لوليتا لواسيني الأعرج"، جاءت هذه الخاتمة التي ليست صياغة نهائية لهذا البحث وإنما هي محاولة لإبراز النتائج التي توصلت إليها بعد تعمقي في هذا الموضوع، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أن الرواية الجزائرية فن يعالج القضايا السائدة في المجتمع وفي مقدمتها المرأة.
- للمرأة حضور قوي في الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة، نظرا للدور الفعال الذي تقوم به داخل المجتمع.
- أن المرأة هي المجتمع لا نصفه كرمها الله بأن جعل الجنة تحت أقدامها منحها حقوقها كاملة غير منقوصة أكرم مكرمها وتوعد المسيء إليها وبعد مسيرة تاريخية طويلة لاتزال قضيتها تطرح في كل حين بين أقلام تنبرئ لدفاع عن حقوقها وتدعوا إلى تحريرها وأصوات تتعالى لشدها إلى الوراء تغذيها نظرة المجتمع الدونية.
- كانت المرأة بالنسبة للمجتمعات القديمة تمثل العار والفضيحة حتى وصل بهم التخلف إلى وأدها.

فبمجيء االإسلام تغيرت نظرة المجتمع للمرأة وزاد احترامها وتقديرها، وتمكن من الحصول على حقوقها التي كانت محرومة منها.

- المرأة لا تزال تعاني من الاضطهاد والقهر الاجتماعي.
- تعد المرأة مصدر فخر في المجتمع الجزائري وخاصة في ثورة التحريرية، فقد أثبتت قوتها وجدارتها .

- فبالرغم من نظرة المجتمع التعسفية والمجحفة في حق المرأة، نجد أن التاريخ خير من يشهد على أعمالها وقدرتها العظيمة التي تعثر وتفتخر بها اليوم.
- إن "واسيني الأعرج" خير نموذج معاصر للكتابة الروائية فقد عالج من خلال كتاباته عدة قضايا في المجتمع من بينها قضية المرأة.
- لقد تحدت المرأة المجتمع من أجل تحقيق طموحها وأمالها.
- كما عملت على نقل النظرة السلبية للرجل اتجاه المرأة.
- المرأة قادرة على أن تحقق المستحيل وخاصة عندما يكون لها هدف معين.
- إن المرأة بفضل قوتها وذكائها وإخلاصها استطاعت أن تثبت وجودها.
- لقد تعددت وتنوعت صور المرأة داخل رواية "واسيني الأعرج، فجاءت في صورة المرأة الحبيبة، الأم، العشيقة، المومس، العاملة.

كل هذه النقاط تمثل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا، وأرجو أن أكون قد أصبت ولو بالجزء اليسير، وشكر

ملاحق

الروائي الجزائري واسيني الأعرج

روائي أكاديمي عربي جزائري، أصاب شهرة عربية وعالمية واسعة الطيف، فوصلت رواياته إلى أيادي عدد كبير من القراء الذين تناولوها باهتمام كبير في دراساتهم، وكتبوا عنه وحوله، وقد عرف واسيني حرصه الدائم على كسر القوالب السردية الجاهزة، واجتراح الجديد في الأسلوب والمضمون، فلقد استطاع (تمكن) ابتداء من" البوابة الزرقاء" وصولا إلى "أصابع لوليتا" أن يدهش قارئه ويصدمه أيضا، ذلك أن قارئ واسيني سرعان ما يشعر بأنه أمام كاتب جرئ مستقل التفكير، عميق الرؤية.

واسيني الأعرج من مواليد 8اوت 1954 بتلمسان، الجزائر وهو بروفيسور في جامعة السوربون بباريس وجامعة الجزائر المركزية، كما أدار اتحاد الكتاب الجزائريين من سنة 1990 إلى 1994، كنائب للرئيس وكمؤسس ومشرف على مجلة الاتحاد: المساءلة.

وعضو مؤسس لجمعية الجاحضية، الثقافية والأدبية في الجزائر.

- ✓ اشرف أيضا على إصدار السلسلة الأدبية (أصوات الراهن) باتحاد الكتاب الجزائريين والتي تهتم بالتجربة الأدبية الشابة في الجزائر.
- ✓ ساهم ويساهم في العديد من الندوات العربية والعالمية المتعلقة بموضوعات الكتابة، وظيفة الكاتب، السرد، تحديات الفكر العربي، العولمة والثقافة والمثاقفة، الحداثة، الأنا والأخر، وغيرها من موضوعات العصر في بلدان عربية وأجنبية كثيرة:(الجزائر، المغرب، تونس، مصر، سوريا، ليبيا، لبنان، الأردن، سعودية، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، ايطاليا، فرنسا، هولندا، الولايات المتحدة، اسبانيا، بريطانيا، بلجيكا،سويسرا وغيرها...)
- ✓ أعدا وأنتج حصة أهل الكتاب التلفزيونية التي تهتم بوضعية المقروئية في الجزائر والوطن العربي والتي بثت في التلفزيون الجزائري من سنة 1997-2002.

- ✓ أنتج سلسلة الديوان التلفزيونية والتي تحاول أن تنجز انطولوجيا مرئية عن الكتاب الجزائريين والعرب، منذ بداية القرن العشرين وقد تم انجاز أكثر من عشرين شريطا وثائقيا مطولا حول همم الكتاب.
- ✓ أنجز ثلاثية تلفزيونية وثائقية حول تاريخ النخب الثقافية في الجزائر (2004-2005).
- ✓ ترأس لجنة التحكيم للمسرح المحترف، الجزائر 2007.
- ✓ ترأس الجنة العلمية للمسرح المحترف، فلسطين في المسرح،2009.
- ✓ عضو في الهيئة الاستشارية لجائزة الشيخ زايد للكتاب من 2007-2010.

1- مؤلفاته:

- ✓ البوابة الزرقاء(وقائع من أوجاع رجل)، دمشق 1980، الجزائر 1982.
- ✓ وقع الأحذية الخشنة، قصة مطولة 1981.
- ✓ ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق 1982.
- ✓ نوار اللوز، بيروت 1983، الجزائر 1986 و2001، ترجمت إلى العديد من اللغات.
- ✓ أحلام مريم الوديعة، بيروت1984،الجزائر 1987-2001.
- ✓ ضمير الغائب، دمشق 1990، 2001، ترجمت إلى الفرنسية.
- ✓ الليلة السابعة بعد الألف: رمل الماية، دمشق والجزائر1993 ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- ✓ الليلة السابعة بعد الألف: المخطوطة الشرقية، دمشق 2002.
- ✓ سيدة المقام، ألمانية، 1990 والجزائر 1997، وترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- ✓ حارس الضلال، دار مارسا& ايدين، باريس 1996 صدرت بالفرنسية ثم بلغات أخرى.
- ✓ ذاكرة الماء، المانيا1997، والجزائر 1999 و2001 ترجمت إلى الفرنسية والايطالية.
- ✓ مرايا الضرير، باريس 1998، بالنسبة للطبعة الفرنسية.

- ✓ شرفات بحر الشمال، بيروت الجزائر 2001، ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- ✓ طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، الرباط وبيروت 2004.
- ✓ كتاب الأمير، دار الآداب، بيروت، صدرت بالعربية ولغات أخرى.
- ✓ سوناتا لأشباح القدس، دار الآداب، بيروت، 2008، ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- ✓ أنثى السراب، دبي الثقافية 2009، دار الآداب 2010.
- ✓ البيت الأندلسي،دار الجمل، بيروت2010،ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- ✓ جملكية أرابيا،دار الجمل،بيروت 2011.
- ✓ أصابع لوليتا،دبي الثقافة،مارس 2012.
- ✓ الأعمال الكاملة،تسعة أجزاء،وزارة الثقافة،الجزائر 2010.
- ✓ رماد مريم، فصول مختارة من السيرة الروائية،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة 2012.

❖ **الدراسات الأدبية والنقدية:**

- اتجاهات الرواية العربية في الجزائر 1986.
- النزعة الواقعية الانتقادية في الرواية الجزائرية، دمشق 1987.
- الجذور التاريخية للواقعية في الرواية، بيروت 1988.
- اتوبيوغرافيا الرواية، سلسلة دراسات، بيروت 1990.
- ديوان الحداثة في النص الشعري العربي. اتحاد الكتاب الجزائريين 1993.

❖ **الجوائز الأدبية العربية:**

- الجائزة التقديرية الكبرى الممنوحة من طرف رئيس الجمهورية سنة 1979.
- جائزة الرواية الجزائرية سنة 2001.
- جائزة التلفزيون الأولى للحصص الثقافية الخاصة، عن البرنامج الثقافي التلفزيوني: أهل الكتاب سنة 2001.
- جائزة قطر العالمية للرواية عن روايته: سراب الشرق 2005.
- جائزة المكتبيين الجزائريين عن روايته: كتاب الأمير 2006.
- جائزة الشيخ زايد للآداب، عن كتاب الأمير 2007.
- الكتاب الذهبي عن المعرض الدولي للكتاب، عن روايته: سوناتا لأشباح القدس سنة 2008.

- جائزة أفضل رواية لسنة 2010 بحسب التقويم الإعلامي و الصحفي الجزائري عن روايته: البيت الأندلسي.
- جائزة الإبداع العربي السابعة عن روايته أصابع لوليتا التي تسلمها من الأمير خالد الفيصل، رئيس مؤسسة الفكر العربي أمي، مكة بمناسبة اختتام مؤتمر الفكر العربي ال 12، الذي خصص لبحث تحدي سوق العمل في الوطن العربي: 80 مليون فرصة عمل بحلول 2020.

ملخص الرواية:

أصابع لوليتا رواية للروائي الجزائري واسيني الأعرج في مارس 2012، عن دار الصدى للصحافة و النشر، رشحت على قائمة جائزة البوكر العربية لعام 2013.

تدور الرواية حول يونس مارينا " سلطان حميد سويرتي"، كاتب من أصل جزائري، استشهد والده في إحدى الملاحم التي خاضتها الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي أيام حكم " الرايس بابانا"، والذي كان يمثل الكثير لمارينا آنذاك، وبعد حدوث الانقلاب العسكري الذي أدى إلى اعتقال "الرايس بابانا"، جاهد مارينا كثيرا من خلال كتاباته ليدافع عن الرئيس الأسير ليدخل قصصه وأساطيره، وكان ينشر مقالاته في جريدة معارضة تحت اسم مستعار وهو " يونس مارينا"حتى لا تلاحقه السلطة، وقد تعرض الكاتب للكثير من المضايقات فاضطر بسببها للجوء سياسيا إلى فرنسا و عاش عمره ليصبح كاتب مشهور، ولكنه سرعان ما تعرض للإرهاب الفكري والقهر والتهديد مرة أخرى، وهذه المرة كانت من قبل بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة والتي كانت ترى في كتاباته كفر وتطاول على الدين ولذلك أباحت دمه وطاردته وما بين إرهاب السلطة وإرهاب الجماعات المتطرفة يعيش مارينا حياة مسطحة في بلد غير بلده يعبر عن نفسه وعن عذابه من خلال الشخصيات التي يرسمها في رواياته التي يكتبها ... وفي لحظة فارقة يلتقي البطل مع "لوليتا"(نوة) عارضة أزياء شهيرة على قدر رائع من الجمال والفتنة والجاذبية.تدخل حياة مارينا بشكل غامض وتخرج منها بمأساة وتقلبها رأسا على عقب، حيث تقتحم "لوليتا" حياة مارينا بسهولة على الرغم من التشديدات الأمنية حوله، وتجعله يصدقها ويغرم بها إلى درجة لا توصف، و بسبب كثرة العمليات الإرهابية في فرنسا ووضع اسمه على قائمة الاغتيالات دفعت الحكومة الفرنسية إلى تأمينه وحمايته بشكل مستمر.

تظهر شخصية "واسيني الأعرج" بوضوح في الرواية وكثيرا ما نشعر أن يونس مارينا ما هو إلا قناع يستخدمه الأعرج في سرد حكايته الشخصية فهناك الكثير من الملامح والتقارب بين الشخصيات لم يحسن الأعرج في مداراتها، وعلى طريق فرانكفورت يوقع "يونس مارينا" "عرش الشيطان" وأثناء الحفل تظهر لوليتا وكأنها شخصية سينمائية، أو كامرأة خرجت من بين أوراق كتاب، "فجأة خرجت من بين الجموع المتراصة التي كانت تتهيأ للخروج، وكأنها شخصية سينمائية أو امرأة خرجت من بين أوراق كتاب مفقود"[1] لم تكن لوليتا تشبه أي قارئة من قرائه ولم يكن يعرف اسمها ولكن وجدها تشبه لوليتا نابكوف فأطلق عليها هذا الاسم،"صرخ بجنون أرخميدي: عرفتها ..عرفتها...هي لوليتا..هي لا احد غيرها ...لوليتا"، "أصبح متأكدا من أن لقاءهما الأول ،وربما الأخير كان في كتاب نابكوف "[2] ويخصص الكاتب واسيني الأعرج مساحة لذكريات الأيام البعيدة، تلك الأيام القلقة التي عاشوها، فمارينا كان شاب جزائري من مدينة مارينا بالجزائر اسمه الحقيقي "سلطان حميد سويرتي" كان حلمه أن يصبح كاتبا مشهورا، قتلت الشرطة العديد من أصدقائه واقتنع بوجوب الهروب حيث أخفاه رفاقه في حفرة تحت الأرض ليكون بعيدا عن الانقلابيين، فكانت ترعاه مريم المجدلية، تلك المرأة التي تعرف على العالم من خلال ملمس أصابعها ، أما لوليتا بطلة الرواية ترجع حكايتها إلى أول أيام طفولتها ذلك الزمن الذي كانت تدعى فيه (نوة) وهو الاسم الذي اختاره والدها ويعني المطر والذي كان السبب الكبر في ماساتها، حيث قام باستغلالها جسديا ودفعها إلى العمل في عالم الموضة، وفي وسط المأساة يتقابل يونس مارينا ولوليتا وتمتزج آلامهم في لوحة شعرية و تحتل لوحة الضوء و العتمة دور كبير في الرواية فقد رافقه مارينا طوال أيام وحدته على "الذبابة" حيث كان يشعر أن لوحته تشبه ذبابة الرايس بابانا.

---

[1] رواية أصابع لوليتا، صفحة: 32

[2] المصدر نفسه، ص 46، 47

انقلبت حياة يونس مارينا على عقب دخول لوليتا حياته (جحيم التيه) ولم يكن يعرف سرّ دخولها لحياته، فدون أن يشعر غرق في حبها و عشقها، حتى جاءت لحظة الفراق عندما تركته وحده في حجرة الفندق، وودعته بآخر قبلة هاربة وهو على نافذة غرفته، لتفجر نفسها أمام عينيه في ليلة رأس السنة. "فتحت يديها بشكل صليبي، إلى آخرهما، ثم جمعتهما ومددت كفيهما نحو النافذة التي كان معلقا فيها ثم نفخت بشفتيها وبعثت بقبلة هاربة نحوه. تدحرجت القبلة في فراغات الثلج كالعصفور الجريح. وما كادت ترفع رأسها من جديد نحوه، وتعيد الحركة نفسها بقبلة أخرى، حتى لمع برق معمي البصر. انفجرت بكلها،فتطاير جسدها الهش في كل اتجاه".[1]

وعندها عرف مارينا حقيقة لوليتا وأنها تعمل ضمن تشكيل إرهابي هدد بقتله من قبل، وذلك بعد استماعه للرسائل الصوتية التي وصلته قبل حصول الانفجار."الو.الو.ارجوك لا تفتح باب غرفتك لأحد ولا حتى لوليتا. اسمها الحقيقي نوة أو ملاك. وهي متابعة من طرف الأنتربول..."[2]. وأنها قد دخلت حياته فقط لتنفذ مهمتها. "شعر يونس مارينا بوخز في القلب. سمع همسا يأتي من نفق بعيد يتخطى اللوحة بعيدا..."[3]، فهي لم تستطع أن تنفذ ما طلب منها، بعد أن رأت كل ذلك الحب من مارينا، حتى انه أهداها لوحته المفضلة فقررت أن تتخلص من حياتها وجسدها المنتهك بطريقة درامية كئيبة.

ثم عاد الأعرج في النهاية إلى بداية الرواية عندما كان يبحث عن الرائحة التي استنشقها أثناء حفل توقيع الرواية ليدرك في هذه اللحظة أنها كانت رائحة الموت."علته رجفة أخيرة وحمّى باردة . لأول مرة يقتنع بان للموت رائحة "رائحة ليست ككل الروائح".[4]

---

[1] رواية أصابع لوليتا، صفحة، 449

[2] المصدر نفسه، صفحة، 45

[3] المصدر نفسه، صفحة، 455

[4] المصدر نفسه، ص، 463

قائمة المصادر

ومراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية "ورش عن نافع"

أولا- المصادر:

1. واسيني الأعرج، رواية أصابع لوليتا، كتاب دبي الثقافية ع 59، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، مارس 2012.

ثانيا- المراجع:

1. الأخضري السايح: سرد الجسد وغواية اللغة: قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى، الأردن، ط1، 2011.
2. أم الخير جبور: الرواية الجزائرية مكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيونقدية، دار الميم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.
3. جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي بيروت، ط3، 1922.
4. رابح بن خوية: المرأة الجزائرية رمزا في الشعر العربي.
5. رشيد بوشعير: المرأة في أدب توفيق الحكيم، الأهالي للطبع والنشر، دمشق، ط1، 1996.
6. صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2009.
7. صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988.

8. عباس محمد العقاد: المرأة في القرآن الكريم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، دت.

9. عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت 1978.

10. محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام .

11. مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية.

ثالثا– المعاجم:

11. ابن منظور: لسان العرب، المجلد السادس والثامن، دار صادر،بيروت، ط1، 2000.

12. أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، المجلد 3، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

13. الجوهري (أبو نصر بن حماد) الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974م.

خامسا– الرسائل العلمية:

14.لخضر لمياء: الأنوثة في الرواية الجزائرية المعاصرة، مقاربة سيميائية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، إشراف هواري بالقاسم، مذكرة الماجستير، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة سانيا، وهران 2013

15.غدير رضوان طوطح: المرأة في روايات سحر خليفة، إشراف محمد العطاش، رسالة ماجستير للدراسات الأدبية المعاصرة، كلية الآداب، جامعة بنزرتن 2006

16.يونس عبد المجيد فالح الضمور: صورة المرأة في شعر خليل مطران، إشراف إبراهيم عبد الله البغول، مذكرة ماجستير في الأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة 2011

سادسا- المجلات والدوريات:

17. صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي.

18. سعاد طويل: الرواية النسوية العربية وخطاب الذات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة.

سابعا- المواقع الالكترونية:

19. طوق الحمامة ابن الحزم topdf.www.a.l.mostafa.com

20. زياد الجيوسي: المرأة في الرواية العربية www.algeria.com

الفهرس

فهرس

مقدمة.....أ

تمهيد: 5

الفصل الأول: صورة المرأة في الرواية العربية 7

المبحث الأول: : مفهوم الصورة والمرأة 8

مفهوم الصورة: 8

المبحث الثاني: أهمية موضوع المرأة في الرواية..... 16

المبحث الثالث: صورة المرأة في الرواية العربية:..... 19

المبحث الرابع: صورة المرأة في الرواية الجزائرية:..... 23

الفصل الثاني: صورة المرأة في رواية "أصابع لوليتا لواسيني الأعرج".....27

المبحث الأول: صور المرأة في رواية أصابع لوليتا:..... 27

1.المرأة الحبيب.....28

2.المرأة الأم:..... 31

3.المرأة العشيقة:..... 32

4.المرأة المومس:..... 33

5.المرأة العاملة:.....35

المبحث الثاني: صورة المرأة من خلال الصورة الحسية..... 37

1-الصورة البصرية:..... 39

2-الصورة السمعية.....41

3-الصورة اللمسية".....43

4-الصورة الشمية:..... 44

5-الصورة الذوقية:.....45

خاتمة:.....48

ملحق:.....50

قائمة المصادر والمراجع:... 59